

الباب الثالث

منهجية البحث

أ. نوع البحث و مدخله

نوع هذا البحث هو البحث النوعي . ويعد البحث النوعي من أنواع البحوث التي تُنتج اكتشافات لا يمكن الوصول إليها من خلال الإجراءات الإحصائية أو وسائل القياس الكمية بسبب طبيعة بياناتها^{٤٣}. وقد استخدم هذا النوع من البحث لأنه لا يعتمد على الإجراءات أو الحسابات الإحصائية. والبيانات التي جُمعت ليست أرقامًا، بل كلمات تتضمن التناوب اللغوي والخلط اللغوي في اللغة العربية.

المنهج الذي استخدمه الباحث هو المنهج الوصفي النوعي، وبذلك يتمكن الباحث من وصف كيفية تحليل أشكال التناوب اللغوي والخلط اللغوي في تعليم اللغة العربية في معهد دار الهجرة شنداي أُلوس – مارتابورا.

يهدف البحث النوعي إلى فهم الظواهر فهما شاملا وسياقا من خلال جمع البيانات ذات الطبيعة. وقد تم اختيار هذا المنهج لأن استخدام التناوب اللغوي والخلط

⁴³ Rasimin, *Metodologi Penelitian: Pendekatan Praktis Kualitatif* (Yogyakarta: Mitra Cendikia, 2018), 111

اللغوي في عملية التعليم يعدّ ظاهرة لغوية لا يمكن قياسها بطريقة كمية، بل تُفهم من خلال سياق الكلام والموقف الاتصالي في الصف الدراسي.

يعد هذا النوع من البحث الميداني (Field Research)، حيث يركّز على موضوع "تحليل التناوب اللغوي والخلط اللغوي في تعليم اللغة العربية في معهد دار الهجرة شنداي ألوس - مارتابورا". وفي تنفيذ هذا البحث، سيقوم الباحث بدراسة عملية تعليم اللغة العربية من خلال مجموعة من أساليب جمع البيانات مثل الملاحظة، والمقابلة، وتسجيل الكلام، والتوثيق، وذلك من أجل استخلاص أشكال التناوب اللغوي والخلط اللغوي المستخدمة في تعليم اللغة العربية.

ب. مكان البحث

أجري هذا البحث في معهد دار الهجرة شنداي ألوس مارتابورا، خصوصاً في نشاطات التعلّم لمادّة اللغة العربية. وقد تمّ اختيار هذا الموقع لأنّ المدرسة تطبّق نظاماً ثنائياً للغة في عملية التعلّم، ممّا يجعل ظاهرة التناوب اللغوي (Alih Kode) والخلط اللغوي (Campur Kode) سهلة الملاحظة.

ج. ذاتي البحث و موضوعه

١. ذاتي البحث

ذاتي البحث في هذا البحث يشمل المدرّسين والطلبة في معهد دار الهجرة شندي أوس مارتابورا. وقد تمّ اختيار المدرّسين لأنهم الفاعلون الرئيسيون في عملية التعلّم، بينما يُعدّ الطلبة مشاركين مباشرين في التفاعل اللغوي في الفصل.

٢. موضوع البحث

أمّا موضوع هذا البحث فهو أشكال وأنواع وعوامل المسببة للتناوب اللغوي والخلط اللغوي التي تظهر في تفاعلات عملية التعلّم.

د. البيانات و مصادرها

أما البيانات المستخدمة في هذا البحث ينقسم إلى قسمين:

١. البيانات الأولية

وهي عبارة عن تلقّظات المدرّس والطالب التي تتضمّن عناصر التناوب اللغوي والخلط اللغوي أثناء نشاطات التعلّم.

٢. البيانات الثانوية

وهي على شكل وثائق مساندة مثل التسجيلات الصوتية وملاحظات
الرصد المرتبطة بنشاطات التعلّم.

هـ. أساليب جمع البيانات

١. الملاحظة

يُحضّر الباحثُ إلى الصفِّ لملاحظة عملية التعلّم مباشرةً وتدوين المحادثة
التي تتضمن التناوب اللغوي والخلط اللغوي. وقد أُجريت الملاحظة بطريقة المشاركة
السلبية، حيث لا يشارك الباحث في سير عملية التعلّم.

في جمع البيانات، استخدم الباحثُ طريقة الاستماع باستخدام تقنية
الاستماع غير المشارك في الكلام (SBLC) ووفقاً لسوداريانتو، فإنّ تقنية SBLC
هي أسلوب لا يشارك فيه الباحث مباشرةً في المحادثة أو الحوار أو التفاعل الكلامي،
بل يكون دوره مجرد مراقب للمحادثة، يُصغي باهتمام شديد إلى ما يقوله
المتحدّث.^{٤٤}

تجعل تقنية SBLC (الاستماع الحرّ غير المشارك في الكلام) الباحثَ مراقباً
يتابع بدقة ويُصغي إلى مضمون الحوار بين المدرس و الطلبة في معهد دار الهجرة

⁴⁴ Sudaryanto, *Metode dan Aneka Teknik Analisis Bahasa* (Yogyakarta: Sanata Dharma University Press, 2015), 203

عند تعليم اللغة العربية. ولا تتطلب هذه التقنية مشاركة الباحث في الحوار، بل تقتصر على الاستماع إلى التلّفات الصادرة، والتي ستُصبح لاحقاً بياناتٍ يتم تحليلها في البحث.

٢. تسجيل الكلام

تُعدّ تقنية التسجيل من التقنيات التي تُجرى دون عِلْم المتحدث، حيث تُنقذ هذه التقنية بشكلٍ غير ملفتٍ كي لا تُعطّل سير العملية أو التفاعلات الكلامية التي تجري. ويستخدم الباحث تقنية التسجيل في عملية نسخ البيانات، بحيث تكون البيانات المتحصّل عليها صحيحةً ويمكن الاعتماد على صدقها. أمّا تقنية التدوين فهي التقنية التي تُستخدم بعد تقنية التسجيل، إذ يقوم الباحث بتدوين المقاطع الكلامية في تعليم اللغة العربية في معهد دار الهجرة شنداي ألوس مارتابورا، وذلك بكتابة الأجزاء التي تتضمن الأفعال الكلامية التمثيلي (Representatif) والتوجيهي (Direktif).

٣. المقابلة

أُجريت المقابلات مع المدرّس وبعض الطلبة للحصول على فهمٍ حول أسباب أو أهداف استخدام التناوب اللغوي والخلط اللغوي.

المقابلة في البحث هي طريقة لجمع البيانات يتفاعل فيها الباحث (المقابل) مباشرةً مع المستجيب من أجل الحصول على المعلومات من خلال الحوار الشفهي. ووفقاً لـ Sugiono، فإنّ المقابلة هي عمليةٌ محادثةٌ بين الباحث والمستجيب بهدف الحصول على المعلومات اللازمة في البحث.^{٤٥}

و. أساليب تحليل البيانات

١. تخفيض البيانات

بعد جمع البيانات، تأتي مرحلة تحليل البيانات. والمنهجية المتبعة في تحليل البيانات هي منهجية المطابقة (طريقة Padan). ويقول Sudaryanto إنّ منهجية المطابقة هي طريقة يكون فيها أداة التحديد خارجة عن اللغة (Langue) المعنية، ومنفصلة عنها، وليست جزءاً منها. ويمكن تقسيم منهجية المطابقة إلى خمسة أنواع فرعية، اعتماداً على نوع أداة التحديد المقصودة. وهذه الأنواع الخمسة هي: الطريقة Referensial (المرجع)، Fonetis Artikulatoris (أعضاء النطق)، translational (لغة أخرى)، Ortografis (الكتابة)، pragmatis (المخاطب). وفي هذا البحث استخدمت منهجية المطابقة الترجمية (translational) ومنهجية المطابقة البراغماتية (pragmatis).

⁴⁵ Sugiono, *Metode Kuantitatif kualitatif dan RnD*, Alfabeta Bandung, 2013. Hal. 245.

تُعَدّ طريقة Padan Translational يكون أداةً تحديدها لغةً أخرى (للمقارنة بين الوحدات اللغوية بين اللغات). ويُستخدم هذا النوع من منهجية المطابقة في هذا البحث بهدف تحديد الوحدات اللغوية، والتعريفات في اللغة العربية وكذلك في اللغات الأجنبية مثل التناوب اللغوي والخلط اللغوي في اللغة العربية أثناء تعليم اللغة العربية في مدرسة دار الهجرة شيندي أُلوس مارتابورا.

أما طريقة padan pragmatis، فأداة تحديدها هي المخاطب (شريك الكلام)، حيث يُعَدّ ردّ فعل المتحدث إليه أو استجابته أساسًا لتحديد الهوية اللغوية. ويُستخدم هذا النوع في هذا البحث من أجل تحديد العوامل المسببة لحدوث التناوب اللغوي والخلط اللغوي في تعليم اللغة العربية في مدرسة دار الهجرة مارتابورا.

الخطوة التالية تدخل في التقنيات الأساسية. والمقصود بالتقنيات الأساسية في هذا metode padan هو تقنية PUP (تقنية فرز العناصر المحددة). وتُعَدّ تقنية PUP (فرز العناصر المحددة) تقنية يكون أداة تنفيذها قوّة الفرز ذات الطبيعة الذهنية.

١. عرض البيانات

تنظيم البيانات في صورة جدول أو سرد يسهل عملية فرز الكلمات.

٢. استنتاج النتائج

استخلاص النتائج حول شكل وأنواع ووظائف التناوب اللغوي والخلط اللغوي.

ز. مصداقية البيانات

مصداقية البيانات في هذا البحث تستخدم تقنية التثليث (Triangulasi). ويرى

Meolong أن تقنية التثليث (Triangulasi) هي أسلوب لفحص صحة البيانات

والاستفادة من أمور تقع خارج تلك البيانات بوصفها وسيلة للتحقق أو للمقارنة. وفيما

يلي يوجد ثلاثة طرق للتثليث البياني.

١. تثليث المصادر، وهو مقارنة البيانات الناتجة عن الملاحظة والمقابلة والتوثيق.

٢. تثليث التقنية، وهو مقارنة نتائج التسجيل بالمذكرات الميدانية.

٣. الفحص من قبل المشاركين، وذلك بطلب تأكيد من المعلم والطلبة بشأن نتائج

النسخة وتفسير البيانات^{٤٦}.

يستخدم هذا البحث تقنية التثليث البياني في عملية جمع البيانات. وقد تم

الحصول على البيانات من خلال الاستماع وتسجيل الصوت والملاحظة والمقابلة، ثم جرى

نسخ البيانات وبعد ذلك تدوينها. تلا ذلك قراءة النظريات ذات الصلة والنظريات المستقاة

⁴⁶ Moleong, L.J. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Bandung: Remaja Rosdakarya. 2019. Hal 330.

من الكتب. وبعد إنجاز جميع هذه المراحل، تأتي الخطوة التالية وهي تصنيف البيانات وفقاً لمحور البحث المراد دراسته.